صام فقال اولئك العصاة اي لانهم خالفوا امره صلى الله عليه وسلم لهم بالفطر ليتقووا على مقاتلة العدو
لانه صلى الله عليه وسلم قال للصحابة رضي الله عنهم اذ دنوا من عدوهم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر
اقوى لكم فلم يزل صلى الله عليه وسلم يفطر حتى انسلخ الشهر انتهى اي وفي قديد عقد صلى الله عليه وسلم
الالوية والرايات ودفعها للقبائل ثم سار صلى الله عليه وسلم حتى نزل بمر الظهران اي وهو الذي يقال
له الان بطن مرو عشاء اي وقد اعمى الله الاخبار عن قريش اجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم فلم يعلموا
بوصوله اليهم اي ولم يبلغهم حرف واحد من مسيره اليهم فامر صلى الله عليه وسلم اصحابه فاوقدوا
عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان العباس رضي الله عنه قد خرج قبل
ذلك بعياله مسلما مظهرا للاسلام مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة وقيل بذي الحليفة
فرجع معه الى مكة اي وارسل اهله وثقله الى المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك
يا عم اخر هجرة كما ان نبوتي اخر نبوة قال العباس رضي الله عنه ورققت نفسي لاهل مكة اي فقال
واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فليستامنوه انه
لهلاك قريش الى اخر الدهر قال العباس فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء اي زاد
بعضهم التي اهداها له دحية الكلبي فخرجت عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة
او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه
قبل ان يدخلها عنوة فوالله اني لاسير اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان
اي وقد خرجا وحكيم بن حزام اي بعد ان خرج ابو سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديلا فاستصحباه
وخرجوا يتجسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون به اي لانهم علموا بمسيره صلى
الله عليه وسلم ولم يعلموا الى اي جهة وفي سيرة الحافظ الدمياطي ولم يبلغ قريشا مسيره اليهم فلا
يدرون ما قبل وهم مع ذلك يخافون ان يغزوهم فبعثوا ابا سفيان بن حرب يتجسس الاخبار
وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا اي فلما سمعوا صهيل الخيل راعهم ذلك وابو سفيان يقول
ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا هذه كنيران عرفة وبديل يقول له هذه والله خزاعة
حمشتها الحرب وحمشها بالحاء المهملة والشين المعجمة اي احرقتها وقيل بالسين المهملة اي اشتدت عليها
من الحماسة وهي الشدة وابو سفيان يقول خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها
اي وفي رواية ان القائل هذه خزاعة غير بديل وان بديلا هو القائل هؤلاء الكرمن خزاعة
وهو المناسب لان بديلا من خزاعة قال العباس رضي الله عنه فعرفت صوت ابي سفيان اي
وكان ابو سفيان صديقا للعباس ونديمه قال العباس فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي
فقال ابو الفضل فقلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي قلت والله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فيجتاحكم بما لا قبل لكم به اي وفي رواية قد جاءكم بعشرة الاف فقال واصباح قريش
فما الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك واركب في عجز هذه البغلة حتى
اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب خلفي اي ورجع صاحباه فجئت به كلما
مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا واذا نظروا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من هذا
وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي قد امكن منك
من غير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت البغلة فسبقته
فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر في اثري فقال يا رسول

الله

الله هذا ابو سفيان اي عدو الله قد امكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه
قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته ولعل العباس وعمر رضي الله عنهما لم يبلغهما قوله صلى الله عليه
وسلم انكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه اذ صح قال العباس رضي الله عنه فجلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني فلما اكثر عمر
في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت مثل هذا اي ولكنك قد
عرفت انه من رجال عبد مناف قال عمر مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من
اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك
فاذا اصبحت فائتني به وفي البخاري ان الحرس ظفروا به اي بابي سفيان ومن معه وجاءوا بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وجمع بعضهم بانه يجوز ان يكون العباس رضي الله عنه
اخذهم من الحرس ويؤيده قول ابن عقبة رحمه الله لما دخل الحرس بابي سفيان وصاحبيه لقيهم
العباس بن عبد المطلب فاجارهم اي واتى بابي سفيان وتاخر صاحباه قال وفي لفظ اخذتهم
نفر من الانصار بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عيونا فاخذوا بخطم ابعرتهم فقالوا من انتم
قالوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءهم فقال ابو سفيان هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على نحن ر
اكباد قوم لم يعلموا بهم فجاءوا بهم الى عمر رضي الله عنه لانه كان في تلك الليلة على الحرس فما تقدم فقالوا
جئناك بنفر من اهل مكة فقال عمر وهو يضحك اليهم والله لو جئتموني بابي سفيان ما زدتم فقالوا
والله اتيناك بابي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى اصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى وفيه ما لا يخفى فان في الجمع بينه وبين ما قبله بعد قال العباس فلما قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك ذهبت به فلما اصبح غدوت به على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بعد ان نودي بالصلاة وثار الناس ففزع ابو سفيان وقال للعباس يا ابا الفضل
ما يريدون قال الصلاة وفي رواية ما للناس امروا في بشيء قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة ورأى
المسلمين يتلقون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رآهم يركعون اذا ركع ويسجدون اذا سجد
فقال للعباس يا عباس ما يامرهم بشيء الا فعلوه فقال له العباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لاطاعوه
فقال ما رايت ملكا مثل هذا الملك لا ملك كسرى ولا ملك قيصر ولا ملك بني الاصفر ثم قال للعباس كلمه في
قومك هل عنده من عفو عنهم فانطلق العباس بابي سفيان حتى ادخله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله
قال بابي وامي انت ما احلمك واكرمك واوصلك لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى عني
شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي اما والله فان في النفس
حتى الان منها شيئا وفي رواية ان بديلا وحكيم بن حزام لم يرجعا بل جاء بهم العباس وان العباس
قال يا رسول الله ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد اجرتهم وهم يدخلون عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلهم فدخلوا عليه فمكثوا عنده عامة الليل يستخبرهم اي عن اهل مكة
ودعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اني رسول
الله فشهد بذلك بديل وحكيم بن حزام وقال ابو سفيان ما اعلم ذلك والله ان في النفس من هذا شيئا
فارجئها انتهى اي اخرها الى وقت اخر وفي اسد الغابة انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة قرب من
مكة في غزوة الفتح ان بمكة اربعة نفر من قريش اربا بهم عن الشرك وارغب بهم في الاسلام عتاب

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)